

## رحلة مشاعر من حياة الشاعر حسين جبران كيريري

جمال حسين حسن شمس الدين آل الهادي

### المقدمة:

حسين جبران كيريري، هو أحد أهم شعراء المملكة العربية السعودية، ومن أبناء منطقة جازان ولد ونشأ في قرية قزح، التي تمتاز بيئتها الريفية وذات الطبيعة الخلابة بمناظرها الطبيعية وقد ظهر تأثير ذلك على معظم قصائده، التي اشتهرت بقوة المعاني وجزالة العبارات وكان رحمه الله، يرسم الجمال عبر قصائده الشعرية في مختلف دواوينه الأدبية.

كان رجلاً متواضعاً ومجالساً لجميع فئات المجتمع، من الشعراء والمثقفين والإعلاميين وغيرهم ويتميز بمشاعر رقيقة، حيث يترجم جميع مواقفه بقصائد شعرية، تكاد تظهر كلما يواجهها في حياته - رحمه الله وقد تواصلت مع شخصيات اجتماعية لها مكانتها في الوسط الأدبي والثقافي والإعلامي بمنطقة جازان كما أنها شخصيات قريبة من هذا الشاعر، للحديث عن هذا الشاعر الذي كان رحيله قد أحنن الجميع.

وفي حديث مدير الشؤون الإعلامية بإمارة منطقة جازان، والمتحدث الرسمي بالإنابة، الأستاذ ياسين بن احمد القاسم، عن فقيد الوطن، الشاعر حسين بن جبران الكيريري، حيث قال: بداية مشاركتي معكم في صحيفة ( عن الفقيد شاعر الوطن، الأستاذ حسين بن جبران كيريري رحمه الله، أن أتقدم بالشكر والعرفان لصحيفة التي تبادر دائما وأبداً في إعطاء رموز هذا الوطن جزء من حقهم ومشاركتها في أفراحهم وأتراحهم وهذا ديدنها، شاعرنا وأديبنا حسين جبران كيريري هذا الرجل الذي عندما أبحرت في أعماقه من خلال كتابي ( إبحار في أعماق البحار رحلة أدبية وفنية على سفينة الإبداع مع ربان السفينة الشاعر والكاتب والفنان حسين بن جبران كيريري).

فقد استخرت اللؤلؤ الثمين المختزن في داخل أعماق هذا البحر المتلاطم الذي غاص في بحور الشعر بكل أغراضه وأشكاله وأوزانه بحور القصة بطل ما تتطلبه القصة من خيال واسع وقدرات فنية متكاملة.

بحور الفن تمثيلاً ومتابعة وكتابة نصوص بحور الوصف وسعة خيالاته وتصوير جماله بكل أنواعه وصفاته بحور الإبداع والبدعيين.. فهو شاعر الوطن..

وشاعر الحب وشاعر الوصف والجمال.. تغنى في وطنه فأجاد وأبدع وأكثر..

الكيريري رحمه الله مقرب إلى نفوس كثيرة عشقت طبيعته وإنسانيته ورجولته..

رحمك الله أبا عبد الله ونسال الله أن يتغمذك بواسع رحمته وأن يسكنك فسيح جناته.

### المدخل:

شاعرنا بعد ان استأجر معلماً خاصاً مكفول السكن والمأكل والمشرب ليعلم طفله الذي توسم فيه النبوغ من صغره وكان عمره ست سنوات، حيث درس علي يد هذا المعلم وتعلم منه الكثير من مبادئ القراءة والكتابة وواصل تعليمه حتى وصلت إلى قرينته مدرسة الشيخ الجليل / عبد الله المحمد القرعاوي يرحمه الله

ولد شاعرنا وأديبنا / حسين جبران

كيريري في شهر صفر من عام ١٣٦٦ للهجرة في قرينته الريفية المسماة ( قزح) التابعة لمحافظة المسارحة بمنطقة جازان.

وقد صادفت ولادته مباشرة بعد عام

عم في داء الجدري الفتاك، الذي مات

منه الكثيرون في تلك الفترة، ونجا والده

كما نجا منه شاعرنا المحبوب. توفي والد

رحلة شخصية أدبية وفنية مع الحرف والكلمة نصحبكم فيها على سفينة الإبداع التي ستبحر بنا في باحات عباها.

### السيرة الذاتية:

عن حياة الشاعر والفنان حسين بن جبران حسن كيريري.

وأشدها سوء الحسد، والغش، وأخذ المال  
بالباطل وسد باب الخير عن الناس،  
والتظاهر بالورع، وخيانة الأمانة وغير  
ذلك من الأمور التي نراها ونعاني منها في  
مجتمعاتنا الإسلامية.

يحرم جرذا على غيره

ويبلغ فيلا بأظفاره

وان لم يطق بلع خرطومه

فيه وضعه ورى ظهره (٤)

### ٣ - الحسود:

عجبتُ من هذا الزمن

كم فيه من عجب عجيب

فيه التباغض والحسد

والحب قد أمسى غريب

والناس فيه تنافروا

صد القريب عن القريب

احذر من الحاسد ولو

أبدى لك الصدر الرحيب

كالأفعى ناعم جلدتها

وفي نابها سم عطيب

إن الحسد في داخل

الحاسد كما نار اللهب (٥)

### الوعد:

من شيم المسلم الوفاء بالوعد،

والخلف بالوعد من علامات النفاق،

والوفاء بالوعد من شيم العرب حتى في

الجاهلية، لكنه للأسف أصبح الخلف

بالوعد في عصرنا هذا مألوفا لدى الكثير

من الناس.

والآيات التالية التي استوحاها

الشاعر إنما جاءت من صديق وعده

بقضاء حاجة وأكد له التزامه له بالوفاء

ولكن وعده بات هراءً

تشعل به قشاً ولا حطباً (٢)

### وفي الحكمة:

يذكر الشاعر خمس صفات حميدة

من صفات الإنسان المسلم من تحلى بها

وحاز عليها نال خيرا كثيرا ووصل إلى

درجة عالية بإذن الله وقد أوردتها في هذه

الآيات:

### ٢ - كمال المرء:

كمال المرء في دين وعقل

وفي أدب وفي علم وحلم

صفات من حواها نال خيرا

ويحيا خاليا من كل هم

ففي دين الفتى حصن منبع

يقيه من هوى نفس واثم

وفي عقل الفتى سفر منير

ينير له المسار بكل فهم

وفي حلم الفتى درع يقيه

من الغيظ الذي للعين يعمي

وفي أدب الفتى عز ومجد

رفيع يعتلي عن كل نجم

وفي علم الفتى سيف صقيل

يقارع إن يقارع ألف خصم

فكن حاوي الصفات الخمس تحيا

سليماً خالياً من كل غم

وإلا عس بهيما ليس فيه

سوى جلد على شحم ولحم

يريد الماء والمرعى وأنثى

ولا يصبو إلى هدف وغنم (٣)

### ٢ - الحسد:

وهناك إرهاب من نوع آخر اسمه

(الإرهاب الخفي) ويتمثل في بعض

الأفعال المخالفة لتعاليم ديننا الحنيف،

فالتحقق بها أربع سنوات حتى حفظ القرآن  
الكريم ومعانيه وأحكام تجويده وترتيله  
وهو مصدر ثقافة أدينا وبعض علوم الفقه  
والتوحيد، واكتفى بهذه الدراسة. ثم تزوج  
زوجته الأولى وتركها عند والدته وغادر  
منطقة جازان والتحق بوظيفة السك  
العسكري عاد إلى قريته ثم رجع وأخذ  
زوجته ووالدته وانتقل بهما إلى مدينة  
الطائف لمقر عمله، ثم تموت والدته في  
الطائف، تنقل في وظيفته ما بين الطائف  
وتبوك ثم الأردن ثم تبوك ثم فصل من  
الجيش ليعمل موظفاً مدنياً بكلية الملك  
عبد العزيز الحربية حتى تقاعد بعد بلوغه  
سن الستين عاماً في عام ١٤٢٦ هـ

وله من النساء زوجتان ومن الأبناء  
ثمانية ومن البنات خمس بنات. (١)

### ومن شعر الحكمة:

ومن شعر الحكمة يقول الشاعر حسين  
جبران عن صنف آخر ممن يمارسون  
الخداع ويتظاهرون بحسن الصحبة  
والإخلاص في الصداقة والصدق في  
المعاملة، وكل ذلك نفاقاً ليس إلا للوصول  
إلى غاية دنيوية فإذا وصلوا إليها انقلبوا  
على أعقابهم وراغوا كما تروغ الثعالب.

### ١ - الصديق الكذاب:

كم من صديق لأن جانبه

لحاجة أو غاية طلبا

حتى إذا نال حاجته

أبدى عليك السخط والغضب

وإلى أن يقول:

حتى إذا واجهت ضائقة

أبصرت من أملتته هربا

هذا جبان والجبان فلا

#### جمع الوجد:

جمع الرعد فقلنا مطراً

يغمر الأرض ويسقي الشجرا

ثم صُحنا بالرعاة انتبهوا

لا تفوتوا بالمواشي حدرا

إلى أن يقول:

ما رأينا صادقاً في وعده

غير بلصور الذي ما عدرا (٦)

#### ٤ - الهجاء:

ويقول شاعرنا المحبوب عن الناس الذين إذا تولّى الواحد منهم رئاسة منصب فيصب جم غضبه عمّن حوله وسلط عليهم لسانه وصلحاياته، وتصدّى لكل خير يسمي إليهم وكأنه أفضلهم خلقاً وهذه صفات بغيضه في الإسلام.

#### الأمانة:

يا مَنْ حباك الله منزلةً

تعطيك حقّ الأمر في الناس

ما ذاك إرثاً قد حظيت به

من مريم العذراء والياس

لكنها البلوى إليك أتت

مطويةً في طي قرطاس (٧)

#### ومن القصائد الوطنية:

اشتهر شعره بقوة المعنى وجزالة العبارة وانتقاء الصورة، فهو يرسم الجمال والفعال وجميل الخصال رسماً بأبيات رائعة الجمال، ومن أروع قصائده الوطنية قصيد توأم الجود، التي وصف بها خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز رحمه الله ملك المملكة العربية السعودية، وما قام به من دور فعال في أحداث الخليج بصفة خاصة، وفي أنحاء

العالم بصفة عامة، وما قدم للحرمين

وللمصحف الشريف ولشعبه من مشاريع

عملاقة وجبارة،

قصيدة توأم الجود:

وُلِدَ الْجُودُ وَالْفَهْدُ تَوْأَمَانِ مِنْ صُلْبِ أَبِي وَجَدٍ

لَوْ سَأَلْتَ الْجُودَ مَنْ أَنْتَ لَقَالَ أَخٌ شَقِيقُ لَفْهِدٍ

تَوْأَمُ الْجُودِ مَنْ إِلَيْهِ تَرُدُ

معضلات الأمور وقت التحدي

ماسح الدمع من عيون اليتامى

ناصر الحق في ثبات ورشد

ملك قد حاز مجداً فوق مجد

ورث الأجداد عن أب وجد

خادم البيتين يكفيه افتخار

أنه للكعبة الغراء جندي (٨)

وعن الوفاء لزوجه الغالية التي

عاشت معه عمراً طويلاً على المسرة

والمضرة إذ يقول في تلك التي أنجب منها

الذرية الصالحة.

#### ٥ - شريكة العمر:

شريكة العمر لن أوفي لك الشكر

مهما مدحتك في نظمي وفي نثري

أنت السراج الذي استضيء به

يشع بالنور في نفسي مدى عمري

أنت المواسي إذا همّ بضايقتي

إليك الجأ بعد الله في أمري

أنت اللباس الذي يكسوني من عمري

وإن كان بي عيب فأنت له ستري

يا زهرة الدار يا ريحانة عبقث

كي تملأ الدار من شذو ومن عطر

أنت الصديق في فرح وفي حزن

أنت الشريك في عسر وفي يسر

أنجبت أطفال من بنت ومن ولد

هدية منكي تسعدني مدا الدهر

كم ذقتني من حملهم الأم مبرحة

وكم تسهرين لراحتهم إلى الفجر

يا نعمت الله كم لله من نعم

مجموعة فيكي لا عد ولا حصر

الحمد لله ربي والثناء له

فكم عطايا له تستوجب الشكر (٩).

#### ٦ - حياة الآخرة:

ومن هنا يطلب الشاعر من الله العلي

التقدير العفو منه والغفران والثبات عند

الموت ويطلب من الله أيضاً أن يهون عليه

سكرات الموت عند نزح الروح منه.

#### حياة الآخرة:

الحمد لله يا رب يا فرد صمد

يا رافع السبع السماء بلا عمد

أنت الذي تعبد ولا غيرك أحد

مالك شريك في جلالك والكمال

يا رب عبدك طائب منك الرضا

تغفر لنا الزلات فيما قد مضى

وارحمنا يوم الناس توقف للقضاء

في يوم لا مال يفيد ولا عيال

إلا الذي يأتيك بالقلب السليم

خالي من الفحشاء والإثم الأثيم

هذا الذي من أهل جنات النعيم

يشرب من الكوثر ويتنقى الظلال

إلى أن يقول: -

يا رب عند الموت هون كربتي

وكن أنيسي في القبر من غربتي

إذا تولوا بعد دفني أسرتي

ذهبوا وأسمع منهم قرع النعل

قفوا وخلوني طريحا في الثرى

يبكون أولادي ويحنون الثرى

من شدة الموقف وهول المنظر

صبوا دموعاً مثلما وبّل المخال (١٠)

الرحلة المبسطة، ولا أستطيع ان ادعي الكمال في هذه الأوراق، فإن وقتت فيها فمن الله وإن أخطأت فمن نفسي وكذلك لي شرف المحاولة بأن خضت في بحور الشاعر المتنوعة.

وأتمنى أن يكون البحث رحلة مشاعر من حياة الشاعر والفنان حسين بن جبران كريري، رحلة مختصرة مبسطة وممتعة و شيقة للقراء، ولأنّ الشاعر الكبير يستحق مني أكثر من ذلك لما قدمه من حياة حافلة مليئة بفض القول من الفصاحة والبيان، فعدزي منكم جميعا فقد اكتفيت بهذه

**وختاماً:**  
حمدا لله سبحانه وتعالى الذي وفقني لما قدمته بين يديكم، فأضع هذه الورقة الأخيرة بعد الصفحات التي كتبها بين تفكر وتعقل ويبحث في الدواوين التي خلدها الشاعر والفنان حسين بن جبران بن حسن كريري بعد وفاته رحمه الله تعالى.

## المراجع:

١. من كتاب ( إبحار في عالم البحار رحلة أدبية وفنية على سفينة الإبداع مع ربّان السفينة حسين جبران حسن كريري) للأستاذ ياسين أحمد قاسم عام ١٤٢٥هـ ص ٥ و٦.
٢. من ديوان ( وسم على خد القمر) للشاعر حسين جبران حسن كريري من قصيدة ( الصديق الكذاب) ص٥٣ و ٥٤.
٣. من ديوان ( طيوف حاملة) للشاعر حسين جبران حسن كريري من قصيدة ( كمال المرء) ص ٦٩ و ٧٠.
٤. من ديوان ( وسم على خد القمر) للشاعر حسين جبران حسن كريري من قصيدة ( الحسد) ص٤٢ و ٤٣.
٥. من ديوان ( عبير الذكريات) للشاعر حسين جبران حسن كريري من قصيدة ( الحسود) ص١٢٠ و ١٢١.
٦. من ديوان ( وسم على خد القمر) للشاعر حسين جبران حسن كريري من قصيدة ( جمع الوعد) ص٥٥ و ٥٦.
٧. من ديوان ( وسم على خد القمر) للشاعر حسين جبران حسن كريري من قصيدة ( الأمانة) ص٤٨ و ٤٩.
٨. من ديوان ( أبهى العقود) للشاعر حسين جبران حسن كريري من قصيدة ( توأم الجود) ص١٥.
٩. من ديوان ( عبير الذكريات) للشاعر حسين جبران حسن كريري من قصيدة ( شريكة العمر) ص ١٢٤.
١٠. من ديوان ( عبير الذكريات) للشاعر حسين جبران حسن كريري من قصيدة ( حياة الآخرة) ص ١٢٦ و ١٢٧.